العدد (1827) السنة السابعة - الاثنين (21) حزيران 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مشكلة لا تزال عصية على الحل!

لاجئون عراقيون يتعرضون للضرب من الشرطة البريطانية ودول أوروبية ترغمهم على العودة القسرية

تسعى العديد من الدول الأوروبية في الوقت الحاضر، منها الدنمارك، السويد، النرويج، هولندا وبريطانيا لتنفيذ برنامج (الإعادة القسرية) لعدد من اللاجئين العراقيين الذين لم يحصلوا على حق اللجوء في تلك الدول، حيث رفضت طلباتهم بالحصول على الحماية الدولية، او الذين ما زالت ملفاتهم معلقة وأطلق عليهم اسم اللاجئين المبعدين، لذا قررت تلك الدول إعادتهم وإبعادهم الى بلدهم العراق رغم رفضهم ذلك ما اثار انتقادات منظمة العفو الدولية ومفوضية اللاجئين للأمم المتحدة، التي ترى ان الأوضاع الأمنية في العراق، وخاصة في بغداد، لا تزال تستوجب حماية ممن يثبت ان حياته مهددة بالخطر.

وقامت شركة الخطوط الجوية الفنلندية مؤخراً بإعادة أعداد من اللاجئين العراقيين من قبل عدد من الدول الأوروبية وبشكل سري.

سها الشيخلي

العودة القسرية

وكشفت الصحافة السويدية عن نقل ٥٦ لاجئا مبعدا الى بغداد ضمن إجراءات برنامج العودة القسرية، وستعقبها رحلة أخرى قادمة الى بغداد من فنلندا من شركة الخطوط الجوية الفنلندية والجدير بالذكر ان فنلندا ذاتها قد أوقفت في الوقت الحاضر إجراءاتها الرسمية بترحيل اللاجئين الذين لم ينلوا حق اللجوء، وتفهمت طلبات الأمم المتحدة، عن خطورة الأوضاع في العراق، خاصة وان ١٣ لاجئا عراقيا من المبعدين الى العراق قد تم احتجازهم في مطار بغداد فور وصولهم، وتكرر المصادر الرسمية مثل وزارة الخارجية البريطانية نصائحها للراغبين بالسفر الى العراق بضرورة توخي الحذر لان الأوضاع في العراق ما زالت خطرة، وأشار طالبو اللجوء العراقيون الذين تم ترحيلهم من بريطانيا الى العراق انهم تعرضوا للضرب على أيدي حرس الحدود البريطانيين لإنزالهم من الطائرة ثم لوضعهم عليها بعد ذلك.

وذكرت الوكالة البريطانية ان عملية الترحيل جاءت وفقا لأحكام قضائية، وتفيد التقارير ان ٤٢ عراقيا قد أعيدوا الى بغداد بشكل قسري وان ٣٦ منهم لا يزالون محتجزين في مطار بغداد حيث وصلوا يوم الخميس ١٧/ ٦ وقد جرى ترحيلهم من قبل وكالة الحدود البريطانية في سرية تامة مع منع تسرب أي معلومات، ولم يسمح للصحفيين بالاقتراب من الطائرة او من المرحلين الـ٤٢ ويعتقد انه قد سمح بدخول ٦ منهم فقط وبسرعة.

وأشار احد الركاب لـ((B.B.C انه تعرض للضرب من قبل الموظفين وغيرهم في وكالة الحدود البريطانية لإجباره على الهبوط من الطائرة في بغداد. وأضاف: (لقد قالوا لنا اذا لم تنزل من الطائرة فسيرغموننا على ذلك بشدة)، وردا على سؤال بخصوص ما اذا كان هذا قد حدث على متن الطائرة قال: (نعم على متن الطائرة، واذا رفض احدهم الخروج، كانوا يقبضون على رقبته ويسحبونه.. لقد فقدوا القدرة على التنفس).

وقال أخر: ان كل أمواله سرقها أفراد الشرطة العراقية في المطار، غير ان المسؤولين العراقيين نفوا بشدة حدوث ذلك، الا ان ١٤ من المرحلين قالوا لمفوضية الأمم المتحدة لغوث اللاجئين انهم تعرضوا للضرب من قبل الموظفين في وكالة الحدود البريطانيين، لحملهم على الصعود الى الطائرة في لندن، والهبوط منها في بغداد، وقد رفضت وكالة الحدود البريطانية التعليق على اتهامات محددة الا انها قالت انها تلجأ للحد الأدنى من الخشونة في حالة رفض الشخص الامتثال طواعية.

وقال مسؤول في مطار بغداد ان السلطات المدنية والأمنية في المطار تسلمت إشعاراً مسبقاً بقدوم طائرة تحمل عددا من المستبعدين العراقيين، وبدأت السلطات العراقية بإجراء تحقيقات أولية معهم من خلال تدقيق أوراقهم من قبل المخابرات العراقية ومديرية الجوازات ومكتب المعلومات ومن ثم إخلاء سبيلهم فيما اذا لم يكونوا مطلوبين من قبل السلطات العراقية.

يوم اللاجئين العالمي

ونظمت الأمم المتحدة اليوم العالمي للاجئين للمرة الأولى في الشرق الأوسط في الاحتفال الذي جرى مؤخراً في سوريا، أشار مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان انطونيو جوتيريس الذي شغل سابقا منصب رئيس وزراء البرتغال ان مشكلة إعادة اللاجئين العراقيين ما زالت قائمة وان عملية توطينهم ما زالت مستمرة وان كثيراً من اللاجئين يعيشون منذ سنوات في غياهب النسيان، وسيتزايد العدد لو لم تستمر الدول في قبول توطين اللاجئين العراقيين لديها، وأشار الى إعادة توطين ٥٢ الف عراقي من عام ٢٠٠٧ معظمهم في الولايات المتحدة.

وأوضح جوتيريس: ان عدد اللاجئين غير القادرين على العودة الى ديارهم في ازدياد بسبب تنامي وتيرة العنف التي تنتشر في العراق وأفغانستان والسودان والكونغو وان الصراعات التي كنا نأمل ان تكون في مراحلها النهائية ما زالت قائمة، ومن إجمال ١٥ مليون لاجئ حول العالم عاد فقط ٢٥١٥٠٠ لاجئ الى ديارهم، منهم ٣٨ الف عراقي جاءوا الى ديارهم وان ثلاثة أرباع اللاجئين العراقيين المهجرين استقبلتهم الولايات المتحدة و٤٥٪ من هؤلاء تقدموا بطلباتهم عن طريق سوريا، وقد استقبلت سوريا مئات الاف من العراقيين الفارين من بلادهم.

ضرب وكدمات يتعرض لها اللاجئون

قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة انها تحقق في المزاعم، وقال المتحدث باسم المفوضية اندريه مهاشيتش:

.ندرس مزاعم عن سوء معاملة أطلقها طالبوا اللجوء الذين جرى ترحيلهم قسرا من بريطانيا، وتابع قائلاً أمام مؤتمر صحافي في جنيف: ان محامي المفوضية في بغداد تحدث مع ١٤ من الرجال الذين جرى ترحيلهم قسراً من قبل وكالة الحدود البريطانية، وذكر المتحدث الذي لم يتوافر لديه المزيد من التفاصيل ان مسؤولي المفوضية التقوا بستة من العراقيين و (رأوا كدمات حديثة تشير الى احتمال تعرضهم لسوء معاملة اثناء تواجدهم في المطار).

١٠٠ ألف لاجئ

وأعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة الى ان عدد العراقيين الذين لجأوا الى بلدان الشرق الأوسط وتمت الموافقة على استقبالهم في بلد ثالث منذ ٢٠٠٧ بلغ ١٠٠ الف، كما أعلنت استمرار عملية إعادة توزيع مزيد من اللاجئين من العراق الى دول أخرى، وبحسب بيان صادر عن المفوضية المذكورة ان إجراءات التحقق الأمني والفترة الطويلة التي استغرقتها الدول في بذل جهودها لوضع أنظمة التوطين أخرت كثيرا ترحيل اللاجئين الى موطنهم الجديد، وناشدت المفوضية بذل كل ما في وسعها لتسهيل إجراءات الترحيل السريع للاجئين الذين وافقت على طلباتهم.

وبلغ معدل الطلبات التي وافقت عليها الدول المضيفة ٨٠٪ من بين الطلبات التي قدمتها الوكالة، كانت حصة الولايات المتحدة ٧٦٪ منها بحسب الوكالة، وتأتي معظم طلبات اللاجئين من سوريا والأردن ولبنان ومصر وتركيا، حيث يعيش معظم اللاجئين العراقيين في الخارج وعددهم نحو ١,٨ مليون لاجئ.

وبمناسبة اليوم العالمي للاجئين الذي وافق ٢٠ حزيران الجاري تم استضافة وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلنتون عبر دائرة تلفزيونية مغلقة للحديث عن مشكلة اللاجئين.

التهيئة لعودة العراقيين

وقال مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون اللاجئين اريك شولتز بمناسبة يوم اللاجئين العالمي ان واشنطن تعمل مع بغداد والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين لتهيئة الوضع لعودة العراقيين الى بلادهم وان ٤٧ الف و١٠٢ عراقي تم توطينهم في الولايات المتحدة الأمريكية في السنوات الخمس الأخيرة، مشيراً الى ان واشنطن تنوي توطين ١٧ الف لاجئ عراقي خلال العام الجاري على أراضيها، وأشار شولتز الى ان وزارته قدمت مساعدات تصل الى ٣٠٠ مليون دولار كمساعدات مدنية.

آراء مسؤولين عراقيين

وكيل وزارة الخارجية الأستاذ لبيد عباوي أكد من جانبه ان موقف وزارة الخارجية واضح، وان الوزارة ضد الترحيل القسري حتى لو كان لأولئك الذين تصدر المحكمة قرارات بإبعادهم وذلك مراعاة للجانب الإنساني، وقد ابلغنا الدول الاسكندينافية بوجوب التنسيق مع الحكومة العراقية، اما ما يجري الآن فلابد من التحقيق في الأمر والوقوف على الأسباب، ومهما كانت تلك الأسباب فنحن ضد الإبعاد القسري إنسانياً واجتماعياً.

وزير الهجرة والمهجرين

وأشار وزير الهجرة والمهجرين الدكتور عبد الصمد رحمان سلطان الى ان الوزارة قد أعلنت في مناسبات عديدة انها ضد العودة القسرية، وان المواطن العراقي يعاني في حالة هجرته عن الوطن من الحرمان والغربة وصعوبات كثيرة منها العيش في مجتمع مختلف تماما عن مجتمعه، إضافة الى معاناته في العهد السابق والتي دفعته بالتأكيد الى اللجوء الى الهجرة رغما عنه، وهو في حالة عودته بحاجة الى رعاية خاصة ونحن كوزارة قد اعددنا برامج خاصة للعائدين الى الوطن منها توفير قطعة ارض سكنية الى جانب توفير العمل والعودة الى العمل السابق، وعن ما تعرض له العراقيون من عودة قسرية في عدد من الدول الأوروبية (الاسكندينافية) أوضح الوزير سلطان ان هناك لجنة مؤلفة من عدد من الوزارات لمتابعة العائدين المهجرين، وعن احتجاز ١٤ من اللاجئين العراقيين في مطار بغداد مؤخراً قال الوزير سلطان ان الوزارة لا تعرف شيئاً عنهم وان وزارة الداخلية هي الجهة المعنية بذلك.

وزارة حقوق الإنسان

وقد علمنا ان وزارة حقوق الإنسان قد شكلت لجنة مكونة من أربعة أعضاء يمثلون كلا من الوزارات التالية (المهجرين والمهاجرين، الداخلية، الخارجية، حقوق الإنسان) وتعقد الان هذه اللجنة اجتماعاتها لجمع المعلومات بشأن إبعاد اللاجئين العراقيين القسري من دول أوروبا، وهي الآن في المراحل النهائية في عملها.

منظمات المجتمع الوطني

رئيس منظمة الوطن الإنسانية وليد رشيد علق قائلاً:

– العراقي لا في الداخل يجد الراحة ولا في الخارج، كما ان غالبية الذين تركوا الوطن يعانون الاغتراب فالهجرة لا تعني سوى الذل والمهانة والبحث عن عمل في بلدان يعاني أهلها من البطالة، ولكن الذي لمسناه وشاهدناه ان المواطنين العائدين الى وطنهم يعانون الإهمال من قبل الحكومة فليس هناك برامج معدة لاحتوائهم وإيجاد المسكن اللائق لهم ولم يجد المهجر العائد سوى الفوضى التي تعم دوائر الدولة واغلب الذين قدموا يفكرون بالعودة من حيث أتوا ومنهم شقيق لي كان يعمل أستاذاً في الجامعة وقد هاجر بعد ان وجد أستاذ الجامعة مستهدفا من قبل نفر ضال، لكنه عندما عاد أهدر الوقت والمال في مراجعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للنظر في امر عودته الى الكلية التي كان يدرس فيها ولكن دون جدوى، وهو يفكر الآن للعودة الى سوريا حيث كان يدرس هناك، اما عن مبلغ المليون والنصف او الثلاثة ملايين التي تقدم للعائد الى وطنه فلا تعني بالنسبة له شيئا، فليس المال هو كل شيء في الحياة، لقد عاد هؤلاء الى ارض الوطن طوعا ليخدموا لكنهم صدموا بإجراءات روتينية معقدة.

مونديال ٢٠١٠ وامتحانات «البكلوريا»

صفقات مع أصحاب المولدات ونسيان مؤقت لهموم تشكيل الحكومة

وائل نعمة

تصوير / سعد الله الخالدي

وجه أحد الأزواج من مدمني كرة القدم رسالة إلى زوجته عبر الموقع الاجتماعي الشهير، فيسبوك، تتضمن العديد من النصائح لتجنب المشاكل التي قد تنشأ بينهما، نتيجة لانشغال الزوج بمتابعة مباريات كأس العالم التي تنظمها جنوب إفريقيا حالياً.

وقال لزوجته، بعد التحية: «إيماناً مني بقدسية الحياة الزوجية وأهمية إبعادها عن كل ما ينغصها ويكدر صفوها.. أقدم لك نصيحة من القلب عن كيفية التعايش، في فترة كأس العالم.. لكي نخرج بأقل الأضرار.. وهذه نصائح زوجك المحب: في الفترة ما بين ١١/حزيران حتى ١١/تموز.

الطريقة الوحيدة الممكنة لفتح حوار بيننا، هي أن تقومي بمتابعة الصحف الرياضية وأخبار المونديال، فبهذه الطريقة فقط يمكننا أن نتشارك في الحوار، وأي كلام خارج هذا النطاق سأضطر آسفاً لعدم الرد عليه وهو ما قد يزعجك وإذا أردت أن تمري أمام التلفاز خلال المباراة، أو قبلها أو بعدها فاني لا أمانع أبدا طالما يتم ذلك زحفا على الأرض، وخلال المباريات يجب أن تعلمي أنني.. لا أرى لا اسمع لا أتكلم، إلا إذا احتجت منك طعاما أو شراباً، ولن أوافق على سماع جمل مثل: رد على الهاتف، احضر لنا طعاماً من السوق أو افتح الباب، أو أريد الذهاب إلى بيت أهلي، وإلا سوف تذهبين إلى الأبد.

نصائح للنساء

ونقل أحد المواقع الالكترونية عن استشاري وأستاذ في الطب النفسي قوله: «إن كأس العالم مناسبة استثنائية، ولذلك على الزوجة الذكية للخروج من المونديال إلى بر الأمان بدون أي مشاجرات أو حالات طلاق، فأرجو أن تسمح الزوجة لنفسها بمشاركة الزوج في هذه المباريات وتقوم بتقبيل زوجها عند كل هدف أو تسلل.

وترد أحدى السيدات العراقيات «نحن كزوجات نقول الشيء نفسه (إلا نرى لا نسمع لا نتكلم) فنحن أيضاً نتابع المونديال وليس لدينا وقت نضيعه، ونحن أيضاً نحب مشاهدة كرة القدم».

حمى المونديال

هذه المساجلات والنقاشات تؤشر ارتفاع حمى الاهتمام بمباريات كأس العالم، والأجواء في العراق قد لا تختلف كثيرا رغم الخصوصية التي يتميز فيها جراء الأوضاع السياسية والأمنية وحتى الخدمية، كل أربع سنوات يزداد توتر العوائل العراقية لاسيما تلك التي لديها أبناء في الصفوف المنتهية من الدراسة الإعدادية بكل فروعها، عندما يطل كأس العالم بأناقة متناهية ومبارياته المثيرة في ملاعب إحدى دول القارات السبع ليزيد من متاعب العوائل، اذ لا احد يتمكن من منع الطلبة من متابعة مباريات كأس العالم وترك الدروس والمراجعة الى ما بعد انتهاء المباريات، وهذه المتابعة تكون على حساب متابعتهم الدروس وتحصيلهم المعدلات التي تدفع بهم الى الكليات ذات الاختصاصات المرغوبة من كل العوائل العراقية. يقول ستار حسين (٤٠) عاما، احد المهتمين بكرة القدم «في كل بلدان العالم المتطورة يتم اتخاذ إجراءات مناسبة من قبل الحكومات لإتاحة الفرصة أمام الناس لمتابعة مباريات المونديال، ومن تلك الإجراءات مثلا النظر في دوام بعض المؤسسات والدوائر والوزارات وتقليص ساعات الدوام الرسمي، او التفكير بتحويل الدوام الرسمي من الصباح الى المساء، او حتى بان تقوم وزارات التربية بتقديم موعد الامتحانات في الجامعات والصفوف المنتهية للدراسات كافة في محاولة لإتاحة الفرصة الكاملة للطلبة للتخفيف من توتر الدراسة من خلال متابعة المنتخبات التي يشجعونها.

سيطرة الرياضيين

وفي المنازل التي لا تملك الا جهاز تلفاز واحد تبدو المصيبة أعظم، اذ يجب على الجميع في البيت الواحد الاتفاق فيما بينهم على ان يكون التلفاز أثناء شهر المونديال تحت سيطرة الرياضيين في البيت لان هناك ساعات بث طويلة عن المباريات واستوديوهات التحليل والنقاشات قبل واثناء وبعد المباراة، والافان حروباً طاحنة أصعب من داحس والغبراء ستفجرها مباريات المونديال.

غير ان هذه النقطة بالذات لفتت انتباه المسؤولين في بغداد، اذ قررت أمانة بغداد نصب شاشات بلازما عملاقة في الساحات العامة والحدائق لمتابعة المباريات في الهواء الطلق نقلا حياً مباشراً، لاسيما بعد الارتفاع الجنوني في أسعار بطاقات فك التشفير للقنوات الرياضية التي ستنقل الحدث الرياضي الأهم في العالم.

وان نقل المباريات تم من خلال خمس شاشات تلفزيونية توزعت في ساحة الخلاني قرب مبنى أمانة بغداد والثانية في منطقة الكاظمية والثالثة داخل حدائق متنزه الزوراء والرابعة في الاعظمية والخامسة في منطقة الشعلة»، وهذه المبادرة تهدف الى إتاحة الفرصة للكثير من جمهور الرياضة في مدينة بغداد للتمتع بمشاهدة مباريات كأس العالم في الهواء الطلق.

الشاشات العملاقة

فيما أبدى عدد من البغداديين المتابعين لمنافسات كأس العالم سعادتهم الكبيرة لإتاحة الفرصة لهم وللعديد من عشاق اللعبة بمتابعة المباريات من خلال هذه الشاشات وقال مشجع مهووس «لولا نقل المباريات على الشاشات العملاقة لكان من الصعب علي وعلى عدد كبير من المهتمين بكرة القدم متابعة المباريات من خلال القنوات الفضائية المشفرة كون المبالغ التي رصدت من قبل أصحاب تلك القنوات كبيرة جدا ولا يمكن تأمينها من قبلي ومن قبل الآخرين».

ويضيف عبد الرزاق وهاب: «أواظب على الحضور بشكل يومي الى حديقة الزوراء القريبة من منطقة سكناي لمشاهدة المنافسات أسوة بأغلب الشباب والعوائل المفعمة بحب كرة القدم»، مبيناً: ان بطاقات الشحن التي يمكن للآخرين مشاهدة المباريات عبرها في القنوات الفضائية التي تم تشفيرها من قبل إداراتها يتم الحصول عليها مقابل مبالغ كبيرة لا يمكن لعدد كبير من أفراد المجتمع العراقي تأمينها الأمر الذي قد يحرم جزءا كبيرا من المشاهدين من متابعة المنتخبات المشاركة.

القنوات المشفرة

وزاد احد المشجعين المحبين للمنتخب البرازيلي القول: «كنت أخشى حقيقة ان تضيع متعة مشاهدة مباريات كأس العالم مع احتكار عدد محدود من القنوات لشراء حقوق نقلها وبثها عبر استخدام نظام التشفير بعد شراء بطاقة خاصة بها (كارت) لتحقيق أرباح كبيرة الا ان وجود الشاشات العملاقة وأيضا عدد كبير من المقاهي والحدائق التي وضعت فيها أجهزة تفتح (القنوات المشفرة) كان لها الفضل الأكبر في منحنا فرصة التمتع برؤية نجوم العالم وتشجيع منتخباتنا المفضلة في البطولة العالمية».

ومن جانبه قال وسام احد المشجعين المفتونين بحب المنتخب الانكليزي «اضطر الى الذهاب صوب حديقة الزوراء بشكل يومي من اجل متابعة منافسات بطولة كأس العالم على الرغم من اني اسكن في مكان يبعد عشرات الكيلومترات عن مكان وضع الشاشة الا اني أجد نفسي مضطرا لهذا الأمر لاسيما بعد ان رأيت ان السعر الموضوع مقابل اقتناء بطاقة تتيح لي مشاهدة المباريات من خلال (الستلايت) كبيرة ولا امتلك النقود الكافية لمشاهدتها على إحدى القنوات المشفرة».

شراء حقوق البث

وبين حسن فاضل: «ان فكرة الاستعانة بالقنوات الأرضية جيدة حيث تعطينا الفرصة على متابعة مباريات كأس العالم بعد ان فرضت قناة فضائية نفسها بقوة واشترت حقوق النقل وبالتالي يتوجب على المشترك ان يدفع المال مقابل الحصول على المشاهدة والمتعة الكروية».

هناك بدائل تمت تهيئتها لغرض الحصول على المباريات سواء عن طريق القنوات الأرضية او حتى شراء الكارت الذي يكسر الشفرة.

فيما تمنى آخرون لو كانت الحكومة العراقية قامت بشراء جميع المباريات من اجل مساعدة الجمهور الرياضي بمتابعة الحدث العالمي الذي يقام كل أربع سنوات خاصة بعد ان عملت الحكومة اللبنانية على شراء جميع المباريات الخاصة ببطولة كأس العالم بمبلغ وصل الى ٨٠٠ الف دولار وهذه مجرد أمنية لا أكثر ولا اقل!

وفي الشأن نفسه أهدت أحدى الشركات لأبناء مدينة ميسان شاشات عرض كبيرة تنصب الأول مرة في المدينة لمشاهدة منافسات المونديال.

وقال مدير الشركة: «ان شركتنا قدمت هدية لأبناء ميسان لمشاهدة مباريات كأس العالم كخطوة نحو تعميق العلاقة والثقة ما بين الشركات العاملة في العراق والمواطن وتم نصب الشاشة من قبل كادر هندسي مختص في الشركة».

مع أصحاب المولدات

ومن جانب آخر دفع الهوس والاهتمام بهذه المباريات المتابعين من عشاقها بتوقيع على اتفاقيات تفاهم مع أصحاب المولدات الأهلية بتغيير نظام التشغيل بحيث يتوافق مع مواعيد المباريات، فيما ذهب عدد من الرياضيين من أصحاب المولدات وهم قلة قليلة جدا الى الإبقاء على مواعيد التشغيل السابقة ثابتة من دون تغيير ومنح مكرمة لمحبي كرة القدم بتشغيل المولدات أثناء المباريات فقط.

المباريات والسياسة

كما ان الاهتمام الكبير ببطولة كأس العالم على الرغم من عدم مشاركة العراق الا ان الكثيرين قد فضلوه على متابعة جلسات البرلمان المفتوحة والتجاذبات بشأن اختيار رئيس الحكومة التي ستتدبر أمور البلاد خلال السنوات الأربع المقبلة.

وقال قتيبة حارث (٢٤ سنة) متخرج من الجامعة وعاطل عن العمل حالياً «مباريات المونديال تثير اهتمامي اكثر من جلسات البرلمان الجديد، لأني في المباريات سوف استمتع بأجمل الأوقات وباللعب الجيد والمهارات الجميلة، خصوصاً وأن أقوى فرق العالم تتنافس فيما بينها، لكن جلسة البرلمان معروفة مقدما، اتهامات واتهامات متبادلة».

وتدخل في الحديث صديقه علي عبد الله البالغ من العمر (٢٢ سنة) طالب جامعي قائلاً: «فريق كرة القدم يلعب بروح الجماعة والكل يتعاون من اجل تحقيق الفوز، وإمتاع جمهوره، اما ساستنا فيتحدثون عن مصلحة الشعب، وانهاء معاناته، ولكن في الحقيقة كل كتلة تعمل لمصلحتها وتهتم بالحصول على المناصب القيادية والكراسي».

طقوس المشاهدة

وتختلف طقوس مشاهدة العراقيين للمباريات وخاصة المهمة منها، فبعضهم يفضل متابعتها داخل المنزل مع تناول المشروبات وخاصة الشاي والقهوة والمرطبات، ومنهم من يفضل متابعتها مع عدد من الأصدقاء، في حين يفضل القسم الآخر مشاهدتها في المقاهي الشعبية مع عشرات الناس، وبمجرد المرور من إحدى المقاهي المنتشرة في بغداد والتي وضعت شاشة كبيرة لمشاهدة المباريات ستعرف مدى انشغال الكثيرين بهذه المناسبة.

يقول أبو علي صاحب مقهى في منطقة الكرادة: «ان كانت المقاهي في الأيام السابقة تجمع الفرقاء وأصحاب الآراء المختلفة في السياسة والذين يغضبون وتتعالى أصواتهم حين تتقاطع الرؤى باتت اليوم لا تعرف سوى كرة القدم والتحليلات الفنية لهؤلاء الرواد»، ويذكر صاحب المقهى بأنه قد أعلن قبل بداية المونديال بشهر تقريبا عن إمكانية مشاهدة كل المباريات مقابل مضاعفة أسعار المشروبات!

ومن أحد الجالسين في المقهى متابع كروي قديم يقول أنه شجع المنتخب العراقي في مونديال المكسيك ١٩٨٦، «عادل أبو سمرة» يؤكد أنهم هنا في هذا المقهى مولعون بمتابعة هذا الحدث الأكبر عالمياً، حيث يقول: «أنا متابع لكأس العالم منذ الـ١٩٨٦ عندما شارك أبطالنا في هذا المونديال ومازلت مهتماً الى الآن خصوصاً بتشجيع فريقي المفضل ألمانيا الذي يمتعنا دائما بسحر الكرة».

اما عادل كاظم وهو من رواد المقهى فيجد ان مشاهدة المباراة في المقهى تتيح له متابعة مريحة بعيداً عن ضجيج المولدات وانقطاع الكهرباء المستمر، ويضيف: «هنا تكون المتابعة أفضل بكثير عن المنزل وخصوصاً أهل المقهى هم من الرياضيين فلا استطيع ان أفوت إحدى المباريات».

تحليلات ونقاشات

أما فراس محمد صاحب «كوفي شوب» في منطقة شارع فلسطين فقد وضع أكثر من شاشة عرض كبيرة وكتب يافطة في مدخل الباب (سعر مشاهدة المباراة ٢٠٠٠ دينار) فيقول: «بهذه الطريقة فقط استطيع أن أوفر سعر (كارت) الجزيرة الرياضية وكيف استطيع أن أوفر مبالغ شاشة العرض التي كلفتني كثيراً فأعتقد أن المتابع لا يكلفه المبلغ شيئا».

وقد أكتشف فراس المردود المالي الذي يأتي من وراء مباريات كرة القدم منذ عرض مباريات نهائي أبطال أوروبا، حيث يضيف: «استطعنا أن نستقطب عدداً كبيراً من المتابعين الرياضيين لأنهم يستمتعون بالمشاهدة هنا مع المشروبات الطبيعية والاركيلة التي لا تفارقهم فزبائننا هنا اعتادوا على الحضور وبشكل مستمر لمتابعة الأحداث الرياضية».